ثم ناداه بعدما سيمت الخسـ ـف وقد ينجد الغريق النداء

الخيل الذي يقوم على ثلاث قوائم ويقيم الرابعة على طرف الحافر جردا اي رقيقة
الشعرة قصيرتها وهذه صفة مدح في الخيل واصله للشجرة التي قل ورقها
فاستعير للفرس ثم ناداه اي سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل
اليه وقال الامان يا محمد بعد ما صيد ربه سيمت الفرس الخسف بفتح
اوله وضمه قال الشارح في موضع اي اوكلفته ذلا وقال في اخر اي بعد ما سامه
الخسف للفرس اي بعد حصول الذل للفرس المذكور وكان الحامل له
على هذا ان ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما
علمت ان قوائمها غاصت في الارض فحصل لها الخسف الحقيقي لكن لبعضها
فعبر الناظم بسيمت الخسف بالنظر الى كلها اي سيم ان يخسف بها كلها
وحينئذ لا يحتاج لما قاله الشارح فتامله ثم رايت بعضهم صرح بنحو ما ذكرته
فقال يقال سمته خسفا اوليته ذلا او كلفته مشقة ويحتمل ان يريد بعد
ما قاربت ان يخسف بها و من الحكم المناسبة هنا الهمالا لتنتبه لما
قبلها فهو تعليل انه قد ينجد الغريق الندا اي الدعا به بالكسر والمد لله
كما وقع ليونس صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين وسلم قال
تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه
بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لا بايهم عليه فنادى في الظلمات الاية او الندا
رفع الصوت لطلب تخليصه لانه قد لا يعلم او لا يعبا به احد فاذا نادى وصاح
تنبه الناس له وانقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انكما قد دعوتما علي
فادعوا لي ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فوقفا لي فركبت
فرسي حتى جيتهما قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما اخبار ما يريد بهما الناس وعرضت
عليهما الزاد والمتاع فلم يرزاني اي لم ياخذا مني شيا وقالا اخف عنا
فسالته كتابا امن به فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في رق من ادم ثم خرجا ذ

يوم

فطوى الارض سائرا عليها فله السموات العلى فوقها له اسراء

يوم حنين فنفذها والله و من بلوغه به تنبيه ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع
فيها من المعجزات مع انه سيذكر وقايع وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسرا
وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب في
الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشان الهجرة فقدمها لتنتبه النفس
الى حكمة ذلك وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ايذا كان يصل
اليه من قريش وترتب عليها الظفر بهم حتى استاصل شافتهم وقطع دابرهم
فطوى الارض ايذا كان يصل اليه من قريش وترتب عليها الظفر بهم في
حال كونه سائرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك السموات العلى لما
كان فوقها له اسرا ليلة الاسرا الى ان جاوزها جميعها في اسرع وقت
فقطع مسيرة نحو ثمانية الاف سنة في اسرع وقت اذ بين الارض والسما
خمسمائة سنة وكذا سمك كل سما وما بين كل سمائين هذا بالنسبة الى السماء
السابعة واما ما بينها وبين ما وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى
فلا يعلمه الا الله تعالى فيا لها من مسير بين مسير في الارض ومسير في السما
اظهر الله عليه فيها عظيم قدره في سيره واسرايه وافضليته وتقدمه على
جميع خلقه في ارضه وسمائه قال بعض الايمة والمعاريج ليلة الاسراء
عشرة سبع السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي
سمع فيه الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش والرفرف صريف
والروية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد وقع له صلى الله
عليه وسلم في سني الهجرة العشرة ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه
المعاريج العشرة ولهذا ختمت بوفاته التي فيها لقاوه والعروج بروحه
الكريمة الى الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما ختمت معاريج الاسرا
باللقا والحضور بحضرة القدس فصف ايها الناظر في شمايله صلى الله
عليه وسلم وخصوصياته وما اكرمه الله به تلك الليلة وهي ليلة الاثنين او الجمعة

فصف الليلة التي كان للمختار فيها على البراق استواء

Copyright © King Saud University